وادي السلام بين الواقع الفعلي والاستثمار المستقبلي

الأستاذ الدكتور رضا صاحب أبو حمد المدرس المساعد علي محمود سماكة
جامعة الكوفة /كلية الإدارة والاقتصاد

ملخص البحث

يعد وادي السلام في مركز مدينة النجف معلم تاريخي ووجداني وديني مهم من معالم النجف الأشرف،يؤمه المسلمون في المناسبات الدينية من معظم مناطق العراق بل وكثير من دول العالم الإسلامي فضلا" عن كونه معلم سياحي مهم يمكن استثماره لتعزيز وتنمية الاقتصاد الوطني.

ولا يصعب على المراقب ملاحظة اهتمام المسؤولين القائمين على السياحة والاستثمار في النشاطات المتعلقة بالفندقة والتسويق السياحي المرتكز على المراقد المقدسة ومقامات الأولياء الصالحين مع إهمال واضح لوادي السلام، إذ يعاني من الإهمال المزمن وضعف التخطيط والاستثمار فيه، بحيث ترك أمر الدفن إلى عوائل أو أشخاص ممتهنين هذه المهنة على الرغم من قدسيته وأهميته في الدين الإسلامي باعتباره واجب إنساني، وانعدام العدالة الاجتماعية في بناء القبور، فهناك السراديب الكبيرة، إلى جوارها القبور العادية، وهناك القبور ذات البناء العالي والمساحات الواسعة وإلى جانبها القبور الأرضية وذات المساحة المحدودة، علأوة على نقص أو عدم توفر العديد من الخدمات سواء أكانت المتعلقة بالجنائز نفسها أو بالمرافقين لها، أم بالزائرين لقبور وادي السلام في أوقات المناسبات كالأعياد وغيرها.

لذا جاء البحث للفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بهذا المرفق الحيوي، وتطوير وتنظيم المدفن في الوادي وإبرازه كموقع ديني وسياحي واقتصادي واجتماعي مهم تابع لمؤسسة حكومية، يضمن إدامة المعلم وتطويره وتوسيع خدماته وزيادة نشاطه في الاقتصاد الوطني.

المقدمة

لا يصعب على المراقب ملاحظة اهتمام المسؤولين القائمين على السياحة والاستثمار في النشاطات المتعلقة بالفندقة والتسويق السياحي المرتكز على المراقد المقدسة ومقامات الأولياء الصالحين مع إهمال واضح لوادي السلام، وذلك بالرغم من كونه معلم تاريخي ووجداني وديني مهم من معالم النجف. لذا جاء البحث للفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بهذا المرفق الحيوي، وتطوير وتنظيم الدفن وإبرازه كموقع ديني وسياحي واقتصادي واجتماعي مهم تابع لمؤسسة حكومية، يضمن إدامة المعلم وتطويره وتوسيع خدماته وزيادة نشاطه في الاقتصاد الوطني.

مشكلة البحث

تعاني مقبرة وادي السلام في مركز مدينة النجف من الإهمال المزمن وضعف التخطيط في عمليات الدفن والبناء علأوة على قلة الاستثمار وسوء الإدارة.ولعل من أهم أسباب هذا التقصير

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

هو ضعف الجهاز الإداري المسؤول بشكل مباشر عن هذا الموقع، وقلة التخصيصات المالية وعدم تناسبها مع أهمية هذا المعلم وحيويته .

أهمية البحث

تتجسد أهمية البحث بما يأتي:

١- تعد مقبرة وادي السلام معلم تاريخي ووجداني وديني مهم من معالم النجف الاشرف يؤمه المسلمون في المناسبات الدينية من معظم مناطق العراق بل وكثير من دول العالم الإسلامي فضلاً عن كونه معلم سياحي مهم يمكن إن يدر أموالا طائلة إلى خزينة المحافظة فيما إذا أحسن التدبير واستثماره.

٢- تركز معظم الدراسات والبحوث السابقة على أهمية الاستثمار في قطاع السياحة المتعلق بنشاطات الفندقة والتسويق السياحي والاستثمار في المعالم الدينية والمتمثلة بالمراقد المقدسة ومقامات الأولياء والصالحين، ولم يتطرق احد من الأولين والآخرين إلى التنبيه لأهمية الاستثمار السياحي في مقبرة وادي السلام.

أهداف البحث

يمكن إجمال أهم أهداف البحث بما يأتي :

١- توضيح مفهوم الاستثمار وأنواعه وأهميته.

٢- بيان معنى الاستثمار السياحي وماهيته ودور القطاع العام والخاص في تمويله.

٣- تعريف السياحة الدينية وأهميتها ومرتكزاتها وأثارها في التنمية.

٤- دراسة مقبرة وادي السلام من حيث موقعها وطبيعتها وكثافة نزلائها ومستوى الاستثمار والخدمات المقدمة لها، ثم العمل على تطويرها بالشكل الذي يعكس قدسية ومكانة هذا المعلم .

٥- إبراز مقبرة وادي السلام كمحطة مهمة لجذب الاستثمارات الداخلية والخارجية والعامة والخاصة وبالشكل الذي يضمن إدامة المعلم وتوفير أموال إضافية تؤول إلى مصلحة المستثمرين وخزينة الدولة

طرائق جمع البيانات

اعتمد في جمع البيانات والمعلومات على مصادر عدة يمكن إجمالها بما يأتي:

١- الاستعانة بالمراجع العلمية العربية والأجنبية والدوريات والدراسات والبحوث والرسائل والاطاريح الجامعية ذات العلاقة بموضوع البحث،مع التركيز على تلك التي صدرت حديثاً

٢- المقابلات الشخصية مع المهندس والمساح العاملين في البلدية وهم مسؤولين عن تنظيم والإشراف على النشاطات العمرانية في وادي السلام علاوة على مسؤول الاستعلامات فيه ومدير دائرة السياحة الدينية في النجف ونائب مدير دائرة الوقف الشيعي في المدينة وعدد من متعهدي الدفن وموظفي الوقف الشيعي.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها (يساهم الاستثمار السياحي في مقبرة وادي السلام في تحسين البنى التحتية والفوقية للمقبرة،علاوة على تعظيم الناتج القومي وزيادة الفوائد المادية والمعنوية للمجتمع،وشعور المؤمنين بالرضى والقبول) .

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المبحث الأول

الاستثمار..استراتيجياته وأنواعه وأدواته

أولاً- مفهوم الاستثمار:

يمكن تعريف الاستثمار بأنه تعامل بالاموال أو استخدامها من اجل الحصول على الأرباح من خلال التخلي عنها في الوقت الحالي وتحمل المخاطر لغرض كسب الفوائد في المستقبل"(الزيدانين،1999 ،251)،أو هو تضحية بأموال يمتلكها الفرد في لحظة معينة ولفترة زمنية معينة قد تطول أو تقصر وربطها بأصل أو أكثر من الأصول التي يحتفظ بها لتلك الفترة الزمنية بقصد الحصول على تدفقات مالية مستقبلية تعوضه عن ذلك"(رمضان،1998،197).

ثانياً-استراتيجيات الاستثمار:

يحأول رجال الاستثمار أو الشركات تشكيل استراتيجية تتناسب والأهداف المطلوبة والظروف التي يتم التنبؤ بها، كما وتحرص هذه الاستراتيجيات قدر الامكان على تحقيق التوازن بين مباديء الاستثمار الأساسية الثلاث وهي: الأمان(المخاطر)، السيولة النقدية، والربحية، إذ توضع أولويات هذه العوامل أو المباديء وفقا" لاستراتيجيات مرسومة، ولذلك لا بد من بيان أهم المرتكزات التي توضع على أساسها الاستراتيجيات وهي كالأتي(الكروي،2005،4-5)

1- تنويع الاستثمار :

يسعى المستثمر إلى تنويع محفظته الاستثمارية، وذلك لتنويع الاستثمار وتوزيع المخاطر، للحفاظ على سلامة المحفظة المالية الاستثمارية وتعظيم الربح قدر الامكان والسيطرة على المخاطر وإدارة السيولة النقدية(الزيدانيين،1999،267)،كذلك لا بد من مقارنة مزايا التنويع مع المزايا المتحققة من الاستثمار في المجالات المكتظة بالاستثمارات (الحنأوي، عبد السلام ،2000 ،261).

2- أدوات الاستثمار :

يعتمد في اختيار أدوات الاستثمار على طبيعة كل منها، العائد المتوقع،ودرجة المخاطرة،وفي ضوء ما يرغب فيه المستثمر،وقدرته على تحمل المخاطر وقبول العائد المتحقق(الزيدانيين، 1999،267).

3- أجال الاستثمار :

يختار المستثمرون نوعا" من الاستثمار، سواء أكان في المجال الحقيقي(المادي) أو في المجال المالي،التي يعتقدون إنها الأفضل من حيث العائد،وان المستثمر سوف يمسكها على أساس العائد المتوقع والمخاطرة، ومتطلبات الضمان والتعرض إلى الضرائب وغيرها من العوامل، لذلك فهناك عدة بدائل لمداخل توزيع هذه الآجال ولكل منها خاصية مميزة وغير مميزة (Ross،1999،336-334).

ثالثاً- أنواع الاستثمار ودالته :

يمكن تقسيم الاستثمار إلى نوعين رئيسيين هما:الاستثمار الحقيقي (المادي) والاستثمار المالي(أرشيد،خربوش،1999،34)(الشمري،البياتي ،1999،26):

1- الاستثمار الحقيقي :

يعتبر الاستثمار حقيقياً إذا تم توظيف الأموال في أصول حقيقية، ويعرف الأصل الحقيقي،بأنه كل اصل له قيمة اقتصادية، ويترتب على استخدامه منفعة اقتصادية إضافية تظهر على شكل خدمة تزيد من ثروة المستثمر ومن ثروة المجتمع، وذلك بما تخلفه من قيمة مضافة، والاستثمارات الحقيقية تشمل جميع أنواع الاستثمارات ما عدا الاستثمار في الأوراق المالية، ومن أمثلة ذلك، المشاريع

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الاقتصادية، العقارات، الذهب، السلع والخدمات ....الخ،حيث إن الاستثمار في هذا المجال يؤدي إلى زيادة الدخل القومي مباشرة،ويسهم في تكوين راس المال في الدولة، لذلك يطلق على الاستثمارات الحقيقية مصطلح استثمارات الأعمال أو المشروعات، ونجد أن عامل الأمان متوفر بدرجة كبيرة وهي ميزة نسبية للاستثمار الحقيقي،إلا إن المستثمر في هذا المجال يمكن إن يواجه مشاكل أخرى أهمها :

- إن الأصول التي تتم فيها عملية الاستثمار ضعيفة السيولة.
- وجود نفقات غير مباشرة مرتفعة نسبيا:تكاليف الصفقات المالية، النقل، التخزين....الخ.
- اختلاف درجة المخاطرة في الاستثمار الحقيقي من اصل لأخر مع الإشارة هنا إلى إن الأصول غير متجانسة مما يزيد في صعوبة التقييم.

2- الاستثمار المالي :

يشمل الاستثمار في سوق الأوراق المالية، ويتمثل في حيازة المستثمر لأصل مالي غير حقيقي، يتخذ شكل حصة في راس مال شركة(سهم أو سند)،ويمثل هذا الأصل المالي حقا ماليا، يكون لصاحبه الحق في المطالبة بالأرباح أو الفوائد بشكل قانوني، وهذا الحق يتمثل في الحصول على جزء من عائد الأصول الحقيقية للشركة المصدرة للورقة المالية.

أما عملية تداول الأوراق المالية في السوق الثانوي عموما" لا تنشا عنها أي منفعة اقتصادية إضافية للناتج القومي، رغم التغيير الحادث في أسعار هذه الأوراق، إلا إذا كان إصدار هذه الأسهم يهدف لتمويل عملية توسع لصالح مؤسسة معينة أو خلق مشروع جديد محتمل، فهنا تمثل مساهمة في خلق قيمة إضافية، وكما هو الحال في الأصول الحقيقية يوجد للأصول المالية مزايا وعيوب لعل أهمها المخاطرة التي تصاحب الاستثمار فيها. لكن المزايا هنا تفوق العيوب إلى حد كبير، وهذا ما جعل الأسواق المالية أكثر مجالات الاستثمار استقطاباً لأموال المستثمرين أفرادا ومؤسسات.

رابعا"- أدوات الاستثمار الحقيقي والمالي:

تعرف أداة الاستثمار بأنها الأصل الحقيقي أو المالي الذي يحصل عليه المستثمر لقاء المبلغ الذي يستثمره، وأدوات الاستثمار المتاحة للمستثمر عديدة ومتنوعة منها:

أ- أدوات الاستثمار الحقيقي: أهمها تتمثل بالمتاجرة بالعقارات، التعامل في أسواق السلع بالبيع والشراء، إقامة المشروعات الصناعية والزراعية والتجارية والخدمية والسياحية، والمتاجرة بالمعادن النفيسة مثل الذهب والفضة، والبلاتين....الخ.

ب-أدوات الاستثمار المالي : أهمها: في المدى القصير: القروض تحت الطلب، اذونات الخزينة، الأوراق التجارية،شهادات الإيداع والعملات الأجنبية، أما أهمها على المدى الطويل: الأسهم العادية، الأسهم الممتازة، والسندات.

خامساً- مفهوم الاستثمار السياحي وماهيته:

ينظر إلى الاستثمار السياحي على انه، القدرة على الإنتاجية الهادفة إلى تكوين راس المال المادي وإعداد راس المال البشري في مجال السياحة من اجل زيادة وتحسين الطاقة الإنتاجية والتشغيلية وتقديم أفضل الخدمات في مجالات السياحة المختلفة (بولص،1989،40)

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ويمكن تعريفه أيضا على انه ذلك الجزء من القابلية الإنتاجية الآنية الموجهة إلى تكوين راس المال السياحي–المادي والبشري– بغية زيادة طاقة البلد السياحية،كالفنادق والمدن السياحية والكازينوهات والطرق والنقل والكادر السياحي....الخ، (الدباغ،1981،101).

لا شك إن السياحة تسهم بشكل فاعل في رفع مستوى الدخل القومي والاجتماعي والحصول على النقد الأجنبي فضلاً عن تشغيل العمالة، إلا إن حجم الاستثمار في السياحة يعد عاليا" بمقارنته مع قيمة الإنتاج. وكنتيجة لذلك فان التكاليف يمكن إن تكون عالية في بعض الأحيان .ولكن تطور السياحة تعني تطور الصناعات المرتبطة بها في الخدمات والمواصلات والتجارة عن طريق زيادة العرض الذي تخلقه وتحركه السياحة في إنتاج أو مضاعفة إنتاج هذه القطاعات وبالتالي تغطية قيمة التكاليف التي تم إنفاقها ومن ثم تعظيم قيمة الناتج القومي.

إن التنمية السياحية كالتنمية الصناعية تتطلب من الوجهة التقنية معارف أساسية وقدرة على التصميم والتنفيذ وتوفير رؤوس الأموال للتوظيف والاستثمار،لذا يجب تحديد نصيب القطاع السياحي من مجمل الاستثمارات الاقتصادية للدولة انطلاقاً من المدى الذي تود الدولة الوصول إليه في ذلك داخل التركيب الهيكلي للاقتصاد الوطني، وكذلك تحديد نمط الاستثمار داخل القطاع السياحي نفسه وذلك برسم سياسة الاستثمار السياحي وتخطيط المشاريع السياحية على أساس هذه السياسة. (الاتحاد العربي للسياحة،1973،47).

سادساً- دور القطاع العام والخاص في إدارة وتمويل الاستثمار السياحي:

للقطاع العام والخاص دور مهم في إدارة وتمويل الاستثمار السياحي يمكن توضيحه بالنقاط الآتية(الاتحاد العربي للسياحة،1973،44-45):

١– عندما لا يكون هناك تحفيز أو مطمح تجاري يشجع القطاع الخاص على الاستثمار في السياحة، يأتي دور التمويل الحكومي لملا الفراغ.

٢– يجب أن تتحمل الدولة قسطا من عبا الاستثمارات ذات الفائدة العامة من البنى التحتية والتي تشمل على(بناء القرى السياحية والمواصلات والنقل)،في حين يستطيع القطاع الخاص إن يدير استثماراته في القطاعات الباقية مثل تسهيلات الإيواء،ويتم التنسيق بين الدولة والقطاع الخاص على وفق خطة تنمية موضوعة بعناية.

٣– لا تستثمر الدولة في مشاريع البنى الفوقية السياحية إلا إذا كانت هناك حاجة ماسة لذلك،مثل وجود أسباب اجتماعية أو ثقافية أو إنسانية أو دينية تتطلب من الدولة دعم الاستثمار في مثل هذه المشاريع مع عزوف القطاع الخاص عن ذلك.

٤– غالبا ما تتصف المشاريع السياحية بكثافة رأسمالية وبكفاءة عمالية عالية،الأمر الذي لا تستطيع فيه الدولة منفردة في معالجة مثل هذه المشاريع من الناحية الإدارية والمادية والفنية من غير معاونة القطاع الخاص .

٥– يجب على الحكومة إن تعمد إلى تشجيع الاستثمار محليا وأجنبيا، وتوفير انسب المناخات لهذا الاستثمار وزرع الثقة في نفوس المستثمرين عن طريق الضمانات التشريعية.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

سابعا- مناخ وحوافز الاستثمار السياحي:

تبحث الاستثمارات في القطاع السياحي على جملة من العوامل لمباشرة نشاطها في أي مكان شانها في ذلك شان أي نشاط استثماري في القطاعات الأخرى، ومن هذه العوامل ما يتعلق بمنظومة القوانين والتشريعات والإجراءات التي تتخذها الدولة لتحفيز الاستثمار على ارض الواقع في هذا القطاع سواءاً كان محليا أو وافدا بالإضافة إلى توفير بنى تحتية ملائمة ووعي سياحي عام بين مختلف شرائح المجتمع ولا يستثنى من ذلك الوضع الأمني والاستقرار السياسي الذي يلعب الدور التكبر في عملية الاستثمار السياحي وهنا لا بد من إزالة المعوقات كافة التي يمكن إن يواجهها المستثمر في مجال السياحة وخلق ظروف ومناخات للإسراع بعجلة الاستثمار والعمل على(الكعبي،2006،1):

١- وضع استراتيجية واضحة المعالم والأهداف للمستثمر في مجال تطوير القطاع السياحي واعتباره من القطاعات المهمة التي يجب تنميتها وتطويرها، إذ من المهم في هذه الاستراتيجية تحديد ما هو مطلوب من المستثمر.

٢- إجراء المسوحات الميدانية وإعداد الدراسات والبحوث عن المناطق السياحية والتراثية والدينية.

٣- توفير الخدمات الأساسية مثل الماء والكهرباء والطرق الرئيسية للمشاريع السياحية الاستثمارية.

٤- تفعيل دور القطاع الخاص من خلال خلق حوافز إضافية للاستثمار مثل منح أجازات الاستثمار وتسهيل القروض المالية من المصارف الحكومية والتجارية كي يأخذ القطاع الخاص دوره في هذا المجال.

٥- توفير الأمن للمشاريع الاستثمارية إذ من المعروف إن(رؤوس الأموال جبانة) وأصحاب رؤوس الأموال لا يمكنهم العمل في ظروف غير مستقرة.

٦- الترويج الإعلامي للمناطق السياحية وزيادة الوعي الثقافي لدى عامة الناس.

٧- إلغاء التجأوزات والمخالفات على المواقع السياحية والاثارية وإعادة تأهيل البنية السياحية الأساسية.

ثامنا- الاستثمار في مجال السياحة الدينية:

نظرا لتميز المراكز الدينية بكونها معالم تاريخية ذات تأثير عاطفي ووجداني، لذا فأنها تعد من أكثر المناطق المقصودة بالزيارة، فهي عبارة عن عنصر جذب سياحي لإعداد غفيرة من الزائرين. وبالرغم من تميز السياحة الدينية باستمراريتها وبتأثرها الطفيف بمستوى الدخل أو التقلبات المناخية إلا إن كثافة الطلب تزداد وتتركز في المناسبات الدينية المهمة.

وهذا يجعلنا ندرك ضرورة الاهتمام الجاد في توفير مصادر تمويل للاستثمار السياحي الديني. إذ يعد النقص في الموارد المالية من أهم المقومات التي تؤثر على إمكانية تطوير وتوسيع المشاريع السياحية، ولا شك حينئذ في إن الناتج القومي سيكون أكثر ضعفا لا سيما إذا ما علمنا إن قطاع السياحة الحيوي مندمج ومتداخل في الاقتصاد الوطني.

وبالرغم من إن الاستثمار في مجال السياحة الدينية قد لا يأتي بالربح المناسب بشكل فوري ومباشر، ولكنه سيقدم فيما بعد وبشكل غير مباشر مردودا عاليا، سبب كون الاستثمار السياحي وسيلة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مهمة لتطوير قطاعات أخرى متصلة بالاقتصاد القومي.

ويعد الاستثمار السياحي الديني استثمارا مبررا ويستحق العناء من خلال فائدته للمجتمع والعوائد والوفورات الاقتصادية المتحققة جراء قيام المشروع بتامين فرص العمل وتأسيس المشاريع الاجتماعية الخدمية من طرق وجسور ومراكز صحية وغيرها،علاوة على توثيق الصلات الثقافية والحضارية بين جموع الزائرين.

المبحث الثاني

السياحة الدينية....المفهوم ، والمرتكزات، والآثار

تعد السياحة الدينية ومنذ زمن طويل الأكثر رواجا بالمقارنة مع أنواع السياحة الاخرى كالعلاجية والتراثية، وذلك إن زيارة الاماكن المقدسة كنشاط كان دائما موضع الاهتمام من قبل الامم وشعوبها وعبر القرون والازمان. وتمثل السياحة الدينية في الوقت الحالي النصيب الأكبر من الدخل المتاتي من السياحة بشكل عام. وقبل تناول موضوع السياحة الدينية لا بد من التعرف على مفهوم السياحة والسائح بصورة عامة.

أولا- مفهوم السياحة والسائح:

وردت عدة تعاريف حول مفهوم السياحة منها، تعريف لجنة خبراء السياحة في عصبة الأمم المتحدة، بأنها: مجموعة من الظواهر والأنشطة البشرية التي يقوم بها عدد من الأشخاص إلى أماكن خارج أقامتهم الدائمة لأغراض غير متعلقة بتحقيق الربح المادي (جواد،2002،55)، وفي الاتجاه نفسه جاء تعريف جونز فلوريد، حيث يرى أنها: ظاهرة من ظواهر العصر الحديث، والأساس فيها الحاجة المتزايدة إلى الحصول على الاستجمام وتغيير الجو، والوعي الثقافي المنبثق من تذوق جمال المشاهدة الطبيعية (الحمدان،2001،57).

أما السائح، فقد تم تعريفه بأنه :أي شخص يزور بلد غير البلد الذي يقيم فيه على وجه الاعتياد لأي سبب من الأسباب من غير قبول وظيفة باجر في الدولة التي يزورها (توفيق،1997،25).إذن السائح هو من يمكث مدَة أكثر من 24 ساعة في الدولة محل السياحة، وهناك المتنزهون الزائرون المؤقتون الذين يمكثون اقل من 24 ساعة في البلد محل السياحة، ويشمل هؤلاء ركاب الرحلات السياحية، وهؤلاء لا يدخلون ضمن تقسيم السواح، وإنما يعتبرون متنزهين، فقد ورد في تعريف السائح الشامل على انه الشخص الذي يسافر خارج محل أقامته الأصلي أو الاعتيادي ولأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء أكان في داخل بلده (السائح الوطني) أم في داخل بلد غير بلده(السائح الأجنبي)ولفترة تزيد عن 24 ساعة وان قلت عن ذلك فهو يعد قاصد النزهة(السامرائي، 2005،62).

ثانيا- السياحة الدينية...المفهوم والأهمية:

تعرف السياحة الدينية بأنها ظاهرة ناشئة عن سفر شخص أو أشخاص وإقامتهم المؤقتة في بلد غير بلدهم(أو داخل بلدهم) لإشباع حاجة روحية، وتعد السياحة الدينية من الأنشطة السياحية التي تشبع حاجة إنسانية وإيمانية وروحية، لدى من يقصد الزيارة، وهي تدخل ضمن الصادرات غير المنظورة، وتعتبر من الصناعات التي لها مساهماتها في الناتج القومي، وتستند على أسس ساهم الإسلام ووفق أدبياته في وضعها كواجب مثل زيارة بيت الله الحرام في مكة لمن استطاع إليه سبيلا،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ونستقي من القران الكريم ومن الأحاديث النبوية أهمية زيارة آل الرسول(صلى الله عليه واله) للتقرب إلى الله بشفاعتهم، إلى المسلمين كافة(احمد،إسماعيل،2006،2)

كذلك فان السياحة الدينية تعكس من وجهة نظر أصحابها جزءاً هاماً من احترامهم لمعتقداتهم كالحج إليها ولو مرة واحدة في العمر، إضافة إلى ذلك، إنها تمثل عاملاً نفسياً وحافزاً للمترددين من السواح الدينيين للحصول على المزيد من المعرفة حول هذا الموقع السياحي، والدلالات الروحية والنفسية المرتبطة به على الجانب المقابل، وتولي السلطات المركزية التي يوجد في بلدانها مواقع دينية العناية والرعاية من حيث صيانتها وترميمها من جهة، فضلا"عن تأهيل الكوادر البشرية اللازمة لأدارتها بما يضمن حسن استقبال الزوار إليها، مع توافر كافة أسباب الراحة، والأمان والطمأنينة عند زيارتها(أبو حمد، معيوف،2004،63،64).

ومن الملاحظ أيضا إن الكثير من السواح الذين يقصدون المدن الدينية في العراق عامة ومراقد الأئمة(عليهم السلام) بشكل خاص، ليس الهدف منها هو التعرف على هذه الأماكن فقط، وإنما قد يكون هذا الهدف متحقق فعلا" لديهم،فإنهم يقصدونها لزيارة الأئمة(عليهم السلام) فيها تحقيقا لأهداف أخرى، ومنها لزيادة الأيمان، والتمسك أكثر بهم، لأنهم الطريق إلى الله تعإلى ولزيادة الثواب والأجر والتبرك بهم، أو قد يكون مكانا يعلن فيه الإنسان عن التوبة إلى الله وترك المعصية وطلب الشفاعة أو لأداء الزيارات التي يعدها واجبة عليه، بعبارة أخرى إن الزائر إلى هذه المراقد المقدسة يسعى إلى تحقيق المكاسب الروحية والمعنوية بالدرجة الأولى.

وفي ضوء ما تقدم يمكن تعريف السياحة الدينية، بأنها ذلك النشاط أو الأسلوب الذي يمكن من خلاله إن يصل الزائرين القادمين من احد الأقاليم أو المدن من خارج حدود البلد أو من داخلها إلى المدن الدينية المقدسة بهدف تحقيق الجوانب الإيمانية غير المادية بالدرجة الأولى، أي التزود بالقيم والمباديء الروحية والأخلاقية المحمدية، التي يتحلى بها الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) وال بيته(عليهم السلام) وتأكيد التواصل والتمسك بهم لأنهم العروة الوثقى،وسفينة النجاة.

ثالثا- مرتكزات السياحة الدينية:

من اجل نجاح السياحة الدينية، لابد من توفر بعض المرتكزات المرتبطة بالموقع السياحي الديني من جهة وبالأنشطة والخدمات المرافقة للوصول أليه من جهة أخرى، ويمكن توضيح أهم هذه المرتكزات بالاتي: (عبيدات، 2000، 142 ،143):

١- القيمة الدينية الفعلية للموقع من حيث اعتراف السواح المحتملين بأهميته الدينية، وضرورة زيارته ولو مرة واحدة في العمر، كما تتضمن القيمة الدينية للموقع السياحي الديني العدد المحتمل لزيارته في السنة وعلى مر الأزمان. كزيارة مراقد الأئمة المعصومين(عليهم السلام)وأصحابهم وأتباعهم(رضوان الله عليهم) إذ تمثل ثقلا روحيا كبيرا للمسلمين، لما تمثله هذه المراقد من معاني وقيم الإيمان الصادق والاستشهاد في سبيل الحق.

٢- العناية المستمرة، المبرمجة للمواقع الدينية جميعها بهدف إعدادها الدائم لان تستقبل روادها من الزوار والسواح الدينيين، وهو الأمر الذي يتطلب إن يكون لها موازنات مالية خاصة للعناية

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بها، وحسب الأهداف المنشودة، وان يتولى إدارة هذه المواقع السياحية أفراد مؤمنين فعلا بأهميتها الدينية والروحية، علاوة على ضرورة تأهيلهم التأهيل المناسب للحديث عنها بما يليق بها من توضيح وشروحات عن تاريخها وما تمثله من قيم ومكانة في نفوس المسلمين جميعا.

٣- إن ترتبط هذه المواقع الدينية بشبكة ذات مستوى عال من المواصلات والاتصالات والخدمات الأخرى كالفنادق والمطاعم،والتي تباع خدماتها أو السلع الغذائية بأسعار معقولة جدا بالمقارنة مع البلدان المنافسة.

٤- وجود منتجات سياحية معبرة عن القيمة الروحية للموقع السياحي الديني،ذلك إن وجود صور أو تحف أو مؤلفات تمثل حقيقة الموقع، قد يؤدي إلى بيع المزيد منها للسواح والزائرين الذين قد يحملونها معهم عند عودتهم لبلدانهم، وهو ما قد يمثل دعاية مجانية للموقع وعلى مدى الأيام.

٥- وجود استراتيجية تسويقية واضحة المعالم للسياحة الدينية على مستوى الدولة، ذلك إن وجود الدعامة أو الارادة السياحية المؤدية إلى إيجاد الاستراتيجية التسويقية للسياحة الدينية من الأمور الأساسية التي تدعم عملية تدفق السواح لزيارة المواقع الدينية،كما إن البرامج المفصلة التي يتم وضعها لا بد وان تراعي الخصوصية الدينية لكل موقع بالإضافة إلى مراعاة الخصائص النفسية والديموغرافية للسواح والزوار والمترددين.

رابعا- اثر السياحة الدينية في التنمية :

إن الحرص الشديد على تنمية المناطق الدينية، وأهمية الظهور بالمظهر اللائق أمام الزوار يعني بالضرورة الاهتمام بالبنى الفوقية للبلد عموما"وللمنشات السياحية والعتبات المقدسة خصوصا والاهتمام لا يقتصر على بناء مشاريع البنى الفوقية وتوفيرها بل يتعداه إلى الاهتمام الكبير بنوعية الأبنية وتصاميمها والمظهر الخارجي لهذه المشاريع ولا سيما العتبات المقدسة التي تصمم على وفق هندسة رفيعة المستوى وجذابة وراقية تجمع مابين التاريخ الإسلامي العريق والحضارة التي يشهدها القطر،بما يثير اهتمام الزوار وإعجابهم وتحقيق الدعاية الحسنة للبلد،ويمكن تحديد أهم المجالات التي تؤثر السياحة الدينية فيها بالاتي:(أبو حمد،معيوف،2004،67-69):

1- اثر السياحة الدينية في البيئة والأماكن التاريخية والحضارية:

على الرغم من إن العتبات المقدسة تشكل عنصر الجذب الأساسي في مجال السياحة الدينية، إلا إن البيئة والأماكن التاريخية والحضارية تعد دعامة مهمة لا غنى عنها، وهي مكملة للسياحة الدينية، فالسائح الذي يقطع المسافات الطويلة والذي يشعر بعناء السفر والجهود التي يبذلها لتأدية مراسيم الزيارة الدينية يرغب أيضا بممارسة بعض الأنشطة الترويحية والإطلاع على المعالم التاريخية والحضارية الموجودة ضمن حدود المناطق الدينية فكثير من الزوار يخصصون جزءاً من وقتهم للراحة والاستجمام في الحدائق والمتنزهات والبساتين وجزءا آخر من وقتهم يخصص للإطلاع على الأسواق ولا سيما الشعبية والفلكلورية والتبضع منها وجزءا أخر من الوقت يخصص لزيارة المواقع التاريخية القديمة والعتبات المقدسة.

2- اثر السياحة الدينية في الميزانية الحكومية :

يمكن للسياحة الدينية إن تكون مصدرا ماليا مهما لخزينة الحكومة عن طريق الوسائط التالية :

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ا- الإيرادات التي تحققها العتبات المقدسة والناتجة من تبرعات الزوار إلى أضرحة الأئمة(عليهم السلام)التي تعد مصدرا مهما.

ب- الرسوم والضرائب المفروضة على الزوار المسلمين القادمين من البلدان العربية والأجنبية.

ج- الضرائب المباشرة المفروضة على أصحاب المشاريع السياحية التي تقدم خدماتها لزوار العتبات المقدسة.

د- الضرائب غير المباشرة المفروضة على السلع والخدمات المطلوبة من قبل الزوار.

هـ- إيراداتها من ممتلكاتها المؤجرة على الأفراد والشركات التي تقدم خدماتها إلى الزوار والسواح.

وفي ضوء ما تقدم فان السياحة الدينية تصلح إن تكون وعاءا دسما لعدد من الضرائب، سيما وان الحاجات الدافعة لزيارة العتبات المقدسة تعد من الحاجات الضرورية وان الزائر مستعد لان يدفع الضرائب لهذا الغرض وبرغبة شديدة لا سيما إذا عرف إن هذه الأموال سوف تنفق على تطور العتبات المقدسة والخدمات المكملة لها .

3- اثر السياحة الدينية في المستوى العام للأسعار

يمتاز الطلب على السياحة الدينية بالموسمية حيث تتكدس ألاف الأفواج من الزوار في العتبات المقدسة في مواسم الزيارات ويقابل هذه الزيادة المركزة في الطلب السياحي عرض سياحي جامد (غير مرن) مما يؤدي بالنتيجة إلى ارتفاع كبير في الأسعار وبالذات الاستهلاكية منها وتخلق حالة من التضخم النقدي وتتفاقم هذه الحالة كلما ازداد اندفاع الزوار وازداد تمركزها في رقعة جغرافية صغيرة ولوقت قصير نسبيا.

وتنعكس أثار التضخم النقدي وبشكل سلبي على سكان الأماكن الدينية من ذوي الدخل المحدود،مما يؤدي إلى انخفاض في مستواهم المعاشي وتظهر نوع من المنافسة على السلع الاستهلاكية بين سكان المنطقة والزوار وتنتهي في الغالب لصالح الزوار كما يولد إحباطاً ينعكس وبشكل سلبي على نفسية سكان العتبات المقدسة.

4-آثار السياحة الدينية في الاقتصاد الوطني:

للسياحة الدينية آثار مهمة في الاقتصاد الوطني من خلال زيادة الدخل القومي وتحسين مستويات الدخول عن طريق الآتي :

أ- تقود السياحة إلى زيادة الطلب على المنتجات الوطنية خاصة التي لها علاقة بمراسيم الزيارات ومتطلباتها، وهذا يؤدي إلى زيادة الأرباح، مما يحفز على توسع اكبر للاستثمارات في هذه المجالات، وحينئذ يترتب عليه زيادة فرص العمل والتشغيل ومن ثم تحسين مستويات الدخول وتقليل معدلات البطالة.

ب-إن حاجة السواح والزائرين إلى الغذاء والسكن تؤدي إلى تطوير القطاع الفندقي وتوسيعه بما يتناسب مع هذه الزيادات الحاصلة بفعل السياحة. وبما إن هذا القطاع له ارتباطات خلفية وأمامية مع قطاع الزراعة والصناعة،فهذا يؤدي إلى تطورهما، مما ينجم عنه تحسين أكثر في مستويات الدخول والناتج القومي للبلد.

ج-إن تحسين قطاع المواصلات والاتصالات يسهم بشكل فاعل في تسهيل مهمة وصول الزائرين والسائحين إلى أماكنهم المطلوبة بالسرعة والراحة المطلوبين مما يعطي انطباع جيد من قبلهم على هذه الخدمات، ويجعلهم يكررون زيارتهم لها، ومن ثم يدعون آخرين لها، وهذا يساهم في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

زيادة عدد الزائرين والسائحين من جهة، وتحفيز البلد المعني لزيادة الاهتمام بالطرق واتساعها وكثرتها وحداثة وسائل المواصلات وتنوعها، وان تقدم الاتصالات وتعددها يسهم في زيادة فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة والرفاهية وزيادة الدخل القومي للبلد.

5-الآثار الاجتماعية للسياحة الدينية :

تساهم السياحة الدينية في توسيع مدارك الفهم وأبعاده عند المجتمع بتعاملهم مع السياح القادمين من مناطق مختلفة، وعملية الأخذ والعطاء وتبادل الأفكار بين السائح وأبناء البلد تشجع على تحديد الهوية الوطنية والتكامل الوطني.

كذلك تساهم في أحياء التراث الحضاري وتنشيط التبادل الثقافي، وتسريع عملية التعلم والمساعدة على النمو، وتطور الفنون والحرف والمهن السياحية، التي تعمل على المحافظة على التوازن البيئي.

سابعا- السياحة الدينية في النجف:

تضم ارض النجف مقبرة وادي السلام، إذ تتصف بمعاني جيولوجية عديدة فضلا" عن قدسية تربتها التي ضمت رفاة عدد من الأنبياء من بينهم ادم ونوح وهود وصالح(عليهم السلام)(العطية،2006،82)،والكثير من العلماء الأعلام والإشراف(رضوان الله عليهم)،علاوة على طبيعتها ومناخها، الذي أعطاها أهمية أكثر، وأصبحت تشكل مورداً اقتصادياً مهماً للمحافظة،إلا إن استغلالها في الجانب السياحي لم يتم بالشكل المناسب،إذ كان النظام السابق يضيق على الزائرين لهذه العتبات المقدسة، وقد كانت مرحلة الثمانينات من القرن الماضي سنوات عجاف ومرحلة جدب حقيقية في الجانب السياحي لمدينة النجف، بسبب سنوات الحرب العراقية – الإيرانية. أما في سنوات التسعينات، فهي مرحلة الانفتاح الجزئي التي سمح بها النظام السابق للزوار الأجانب، من خلال وضع آلية سياحية تديرها شركة الهدى السياحية التابعة له، علاوة على إسناد ودعم من قبل الأجهزة الأمنية التي كانت ترافق الزوار في كل تحركاتهم، وكانت إقامة هؤلاء الزوار محدد لا يتجاوز (7)أيام، وقد ترتب على هذه الآلية عدة نتائج منها (البياتي، التميمي، 2005،144)

١- كانت هذه الشركة هي المسيطرة الوحيدة على جميع الأنشطة السياحية على الرغم من وجود العديد من الشركات التي يمكن التعامل معها .

٢- اعتمدت هذه الشركة على السياحة الدينية فقط والمتمثلة بنقل الزائرين إلى عتبات مقدسة محددة، دون الانتباه إلى نشاطات أخرى كتسهيل مهمة نقل الأموات من خارج العراق إلى محافظة النجف، من خلال توفير سيارات مخصصة لذلك مثلاً، لما لها من أهمية ومردودات اقتصادية واجتماعية وثقافية لا تقل عن نقل السائحين والزوار.

٣- عدم وجود حرية للزائر أو السائح في الحركة بل كانت على وفق برنامج محدد لا يتعدى حدود الأماكن الدينية المحددة.

٤- انكماش دور القطاع الخاص في عملية التنمية السياحية ومحدودية نشاطه الخاص واقتصاره على شركة واحدة متخصصة للسفر والسياحة.مما أوجد احتكاراً تاماً لها.

٥- سبب التعامل مع هذه الشركة دون سواها، خسارة لأصحاب الفنادق حيث إن توزيع الزائرين لم يشمل جميع الفنادق بل كان الاعتماد على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عدد محدد منها،علاوة على إن هذا الاحتكار كان على حساب جودة الخدمات المقدمة من قبل هذه الشركة(الهدى).

علاوة على ما تقدم يمكن تاشير بعض الملاحظات التي تخص السياحة الدينية في النجف في تلك الفترة:

١- حالة الإهمال التي ألحقت الضرر بالعديد من المواقع السياحية الدينية ومنها الاستثمار في وادي السلام، الذي يمثل موروثاً تاريخياً وثقافياً بما يحمله من رموز دينية وتاريخية وحضارية، بل تعرضت ولا زالت تتعرض إلى حالة التآكل وعدم المبالات والتقادم في بعض الجوانب من جراء عدم رعايتها وإدامتها وتطويرها بشكل يتناسب مع عدد الزائرين ومع التطور والتقدم الذي يحدث في كل مجالات الحياة، مما سبب الكثير من الخسائر التي كان يمكن تحقيقها فيما لو تم الاهتمام بها مقارنة بالرعاية التي لاقتها النشاطات والقطاعات الأخرى المكونة للاقتصاد العراقي.

٢- عدم تبلور الوعي والإدراك الكافي بأهمية السياحة الدينية ومنه مقبرة وادي السلام على المستوى الاقتصادي والثقافي والحضاري.أما فيما يتعلق بالية دخول السائحين سواء أكان زائرين أو مرافقين للجنائز التي يرومون دفنها في وادي السلام، كانت الإجراءات معقدة وتتطلب موافقات من أكثر من وزارة مما يؤدي إلى تأخيرها إلى عدة أيام وهذا ما لا يتناسب وطبيعة الدفن التي تحتاج إلى سرعة في الدفن واختصار في الوقت إلى اقل حد ممكن، مما دفع الكثير من المسلمين إلى اختيار أماكن أخرى غير مقبرة وادي السلام لدفن موتاهم.

٣- افتقار قطاع السياحة الدينية بصورة عامة وموقع مقبرة وادي السلام بخاصة إلى بعض ملاكات أو كفاءات شرعية وفنية ومهنية متخصصة في الجانب السياحي ودفن الأموات وما يرافقها من مراسيم يجب تأديتها بصورة صحيحة لا تحتمل الخطأ أو التساهل فالسياحي والدفان والمزور والملقن وغيرهم يجب إن يكونوا ذا مستوى تعليمي وشرعي وثقافي يؤهله للتفاهم مع السائح من بلد ذي ثقافة وحضارة مغايرة وبامكانه إعطاء صورة جيدة عن البلد وعن المدينة التي يزورها وعن العمل الذي يقوم به.

٤- ضعف الإعلام السياحي ووسائله لا تقتصر على عدم توفر وسائل الإعلام السياحية والمطبوعات والمنشورات الصحفية فقط بل تتعداها إلى ضعف الاهتمام بالموضوعات السياحية في وسائل الإعلام العراقية.

٥- إدارة مقبرة وادي السلام كانت ومازالت تابعة إلى بلدية النجف،علما بان عائدية المقبرة من الناحية الإدارية كانت قبل عام **1980** تابعة إلى دائرة الوقف الشيعي.

بعد تحول العائدية إلى البلدية، قامت هذه بإنشاء مكتب تابع لها في موقع المقبرة يسمى استعلامات الدفن ، ومن واجباته:

- تسجيل الجنائز الواردة بهدف الدفن والمصادقة على عملية الدفن،وذلك بوضع الختم على شهادة الوفاة الواردة من المستشفى.
- مراقبة الأعمال الإنشائية المتمثلة ببناء القبور الجديدة وعمليات الدفن، وبالشكل الذي يضمن عدم تجاوز هذه النشاطات على الأنظمة والقوانين المعمول بها من قبل البلدية علاوة على منع الدفن أو البناء بغير المساحات الأرضية المخصصة لهذا الغرض من قبلها.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

٦- البلدية مسؤولة عن منح أجازات الدفن لمتعهدي الدفن وذلك تبعا" لشروط خاصة تضعها لهذا الغرض.

٧- في عام 1980تم افراز قطع مقابر جديدة بمساحة 50م^2 لكل قطعة، وتشتمل أبعادها على 5 x 10 وعلى شكل بلوكات منتظمة وضمن مقاطعات وكل مقاطعة تشتمل على بلوكات كل حسب مساحتها فمثلاً: المقاطعة 1 تتضمن على 28 بلوك ،وكل بلوك يحتوي على 60 قطعة مزدوجة أي على شكل زوجي وفردي.علماً إن هناك 4 مقاطعات يتم الدفن فيها في المقبرة القديمة وإلى الوقت الحالي.أما فيما يخص المقبرة الجديدة التي أفرزت من قبل البلدية بعد 1986م تختلف تقريباً بشكل بسيط عن سابقتها.

٨- إدارة البلدية تبيع قطع الأراضي لغرض الدفن(50م) وعلى امتداد مساحة المقبرة الجديدة.

٩- لا يوجد إشراف ديني مباشر على عمليات الدفن ،سواء أكان من الوقف الشيعي أو من جهة دينية أخرى مثل مكتب زعيم الطائفة الشيعية في العالم.

١٠- يتضمن وادي السلام ثلاث مغتسلات احدهما تابع للوقف الشيعي والآخر تابع للبلدية وآخر خيري.

المبحث الثالث

وادي السلام....وأهمية استثماره

أولاً-أهمية النجف وموقعها:

تعد محافظة النجف من أهم المحافظات التي تحتوي على كثير من العتبات المقدسة بالعراق، حيث يوجد فيها الروضة الحيدرية المطهرة والمتضمنة لمرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكذلك مرقد ابنته السيدة خديجة (عليها السلام)،ومرقد كل من أنبياء الله الصالحين هود وصالح(عليهم السلام)، ومرقد سفير الإمام الحسين بن علي ابن أبي طالب (عليهم السلام)إلى الكوفة،مسلم بن عقيل بن أبي طالب (عليه السلام)، ومراقد عدد من الصحابة منهم هاني بن عروة،وميثم بن يحيى التمار ،والمختار الثقفي، وكميل بن زياد الكوفي، وصافي الصفا(عليهم السلام)، وبها من الآثار الكثيرة أهمها سور النجف، وقصر الخورنق والسدير، وبحر النجف ومقبرة النجف الملقبة بـ(وادي السلام).

وتقع مدينة النجف على حافة الهضبة الغربية من العراق، جنوب غرب العاصمة بغداد، وعلى بعد 161 كم عنها، وترتفع المدينة 70م فوق مستوى سطح البحر، ويحدها من الشمال والشمال الشرقي مدينة كربلاء، ومن الجنوب الغربي منخفض بحر النجف وأبي صخير، ومن الشرق مدينة الكوفة، والنجف اسم عربي معناه(المنجوف) وجمعه نجاف(وهو المكان الذي لا يعلوه الماء) لأنها ارض عالية تشبه المسناة تصد الماء عما جأورها فهي كالنجد والسد(www.iraq4all.dk)

ثانياً- مقبرة وادي السلام....أهميتها ومقامها:

وادي السلام اسم للوادي الكبير الواقع إلى جانب الشمال الشرقي من مدينة النجف الأشرف، ووادي السلام هذا، هو مقبرة عظيمة جداً، تعد من أوسع المقابر في العالم وأقدمها(الكرباسي،2006،2). وتاريخها قديم قدم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

التعرف على مرقد الإمام علي (عليه السلام)في النجف الأشرف في سنة(170) هجرية.

وهذه المقبرة بقعة مباركة ومقدسة تضم مرقد النبيين هود وصالح(عليهما السلام)،كما تضم قبور عدد كبير من أولياء الله الصالحين والعلماء الأبرار،والملوك والرؤساء والوزراء والفقراء والمسلمين عامة وعلى واجهات أضرحتهم كثير من الأدب الخالد شعراً ونثراً(المرجاني،1986،14).

ومنذ أكثر من ألف سنة والمسلمين يجتهدون في نقل جثث ورفاة موتاهم من شتى بلدان العالم إلى وادي السلام، لما وردت في فضله روايات كثيرة تدل على قدسيته وكرامته، كما إن هناك روايات تؤكد على إن وادي السلام بقعة من بقاع جنة عدن، وان أرواح المؤمنين تجتمع إلى بعضها في هذا الوادي.

فقد روي عن (حبة العرني) قال خرجت مع أمير المؤمنين(عليه السلام) إلى ظهر الكوفة فوقف بوادي السلام، كأنه مخاطب لأقوام، فقمت بقيامه حتى أعييت، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولا"،ثم جلست حتى مللت، ثم قمت وجمعت ردائي، فقلت:ياامير المؤمنين أني قد أشفقت عليك من طول القيام، فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه. فقال لي:يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته،قلت:ياامير المؤمنين وإنهم لكذلك، قال:نعم، ولو كشف لك لرايتهم حلقاً حلقاً مخبتين يتحادثون، فقلت:أجسام أم أرواح، فقال:أرواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه الحقي بوادي السلام، وإنها لبقعة من جنة عدن(الكافي،3،243)

وعن احمد بن عمر رفعه عن أبي عبد الله جعفر الصادق(عليه السلام)قال:قلت له:إن أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها، فقال:ما تبالي حيثما مات، أما انه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض وغربها إلا حشر الله روحه إلى وادي السلام، قلت له:وأين وادي السلام، قال:؟ظهر الكوفة، أما أني كأني بهم حلق قعود يتحدثون(الكافي،3،243).

ثالثاً- طبيعة ارض وادي السلام:

تمتاز ارض النجف بارتفاعها المحصن من الغرق، حيث يبلغ الفرق بين منسوب ارتفاعها ومستوى منسوب نهر الفرات من جهة الشرق حوالي(75)متراً،وبينها وبين مستوى ارض بحر النجف من جهة الغرب حوالي(90) مترا"، والتاريخ الذي وثق فيضانات الفرات لم يخبرنا بأية موجة لفيضانات الفرات تقربت لمنطقة النجف أو لأطرافها، وبذلك اكتسبت مقبرة وادي السلام خاصية مهمة طوبوغرافية الطابع، تعتبر ركناً أساسيا من مقومات المقبرة المثالية، التي لا تتعرض فيها رفات الموتى إلى الغرق أو الانجراف بواسطة مياه الفيضانات أو السيول، كما إن طبيعة الصخور في موقع المقبرة غير ملائمة للاحتفاظ بالمياه النافذة إليها من الأمطار والسيول بسبب طبيعتها الرملية ذات المسامية والنفاذية العالية،وعدم قدرة الصخور في موقع المقبرة ضمن مستويات الدفن على الاحتفاظ بمياه السيول والامطار بسبب خصائصها الفيزيائية وهو ما يعتبر من الخصائص المثالية للترب الصالحة للدفن، ويبرز هنا دور طار النجف(حيث استخدم كمدفن في زمن اللخمينين الذين استوطنوا الحيرة حيث عثر على كهوف (لحود) طويلة في بعض المواقع من طار النجف القريبة من الحيرة تضم رفاة بشرية، وتعرف تلك المقابر بالنوأويس التي أشار إليها الأمام الحسين(ع) في تنباه لموقع مصرعه حين قال(عليه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

السلام) كأني بأشلائي هذه تقطعها عسلان الفلوات بين النوأويس وكربلاء)(العطية ،2006،81)،ليضيف بعداً مثالياً أخر لصلاحية مقبرة وادي السلام للدفن، إذ يعتبر الإطار متنفساً مائياً لسطح الهضبة ولطبقاتها العلوية على وجه الخصوص،إضافة إلى طبيعة الصخور الموصوفة بالصلابة المتوسطة إلى الهشة، بسبب ضعف تماسك مادتها الرابطة مما يساعد على عمليات حفر تلك الصخور لأغراض الدفن بالوسائل اليدوية البسيطة وبفترة زمنية منطقية تلائم متطلبات الأغراض الاجتماعية لمراسم الدفن، كما إن الصلابة الهشة والمتوسطة للصخور متوازنة مع الحد الأدنى لمتطلبات مقاومة الانهيار أثناء حفر القبر بأبعاده المعروفة دون الحاجة إلى تدعيم.

رابعاً-وادي السلام وكثافة نزلائه:

نتيجة لقدسية المكان وللطبيعة الجيولوجية المثالية للأرض غدت مقبرة وادي السلام من أقدس المقابر وأكبرها في العالم(الحكيم،2006،107) ، وتثبت إحصائية ترجع إلى أواخر العهد العثماني إن عدد الجنائز المحمولة إلى النجف الأشرف للدفن من داخل مدن العراق وخارجه تصل إلى حدود(20) ألف جنازة سنوياً. ويقدر المتوسط السنوي لنقل الجنائز إلى النجف الأشرف فترة العهد الملكي بحدود(17500) جنازة، وتكشف إحصائية أثبتها مكتب استعلامات الدفن في النجف الأشرف عدد الجنائز التي أمت النجف الأشرف من خارجها خلال عام(ابتداء من الأول من تشرين الأول عام 1974 وحتى الثلاثين من أيلول عام 1975)،رغم تضييق النظام البائد على دخول الجنائز إلى العراق من خارجه لأسباب طائفية معروفة، فتبين إنها بلغت 28171 ألف جنازة، موزعة على اشهر السنة، وقد قدمت إلى النجف من خارج العراق، من دول عربية وإسلامية وغربية يقطنها مسلمون(الحكيم،2006،108).

كما تكشف الإحصائيات المستقاة مباشرة من مكتب استعلامات الدفن التابع لبلدية النجف، إن معدل أعداد الجنائز التي أمت وادي السلام في عام 2002،أي قبل سقوط النظام السابق كانت بمعدل 70 جنازة يومياً من مختلف محافظات العراق ،بينما انعدمت أو تم تقييد وبشدة الجنائز الواردة من خارج العراق،بسبب المنع الحكومي المفروض عليها، فقد كان يتطلب للسماح بدخول جنازة عراقي توفي خارج العراق إلى موافقة خاصة من وزارة الخارجية العراقية التي يستلزم استحصالها اياماً ،ثم ينتهي الأمر بالرفض عادة إلا ما ندر وبشكل استثنائي، وخلال تلك الفترة الحرجة المؤلمة الحزينة على أهل المتوفى وأحبابه تبقى الجنازة مطروحة بانتظار الموافقة الخارجية المنتظرة التي لا تأتي غالباً، مما يضطر الأهل إلى دفن الجنازة في بلاد الغربة. ولذلك فقد انتشرت مقابر العراقيين في إرجاء المعمورة وبخاصة مقابر المعارضين.

أما معدلات أعداد الجنائز التي أمت وادي السلام، بعد سقوط النظام السابق،أي بعد2003، قد قاربت معدلاتها حسب أقوال المعنيين في مكتب استعلامات الدفن وغيره المائة جنازة يوميا"كما ويلاحظ إن صرعى عمليات القتل الإرهابي والتفجيرات التي أمت وتؤم وادي السلام أخذت أعدادها في تزايد مستمر،(إضافة إلى ارتفاع أعداد مجهولي الهوية منهم خاصة في المحافظات و الاقضية والمناطق المضطربة).

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ومن الواضح أن بيانات مكتب استعلامات الدفن لم تثبت ألا من وصلت جنازته إلى النجف، وسجلت في مكتب استعلامات الدفن ولا يشمل أعداد الذين لم يعثر لهم على اثر نتيجة تطاير أجسادهم في الهواء أو تبعثر لحومهم وعظامهم نتيجة شدة التفجيرات، كما لم تتناول هذه البيانات من لم يطرق باب مكتب استعلامات الدفن لأسباب شتى، يأتي في مقدمتها إن التسجيل ليس إلزامياً،بل يخضع لرغبة أو حاجة ذوي المتوفى لمساعدة المكتب على دفن المتوفى، أما من لم يرغب منهم باستحصال المعونة فيبقى خارج نطاق التسجيل في المكتب ونسبتهم تفوق 50% من إجمالي المدفونين في وادي السلام، ويأتي من جملة أسباب عدم تسجيل الوفاة في المكتب إن العديد من ذوي المتوفى له متعهد خاص يتولى دفن موتى أسرته أو قبيلته أو مدينته أو ما شاكل مما يكفيه مؤنة خدمات مكتب الدفن فلا يحتاجه.

ومما يلفت النظر حقاً، الارتفاع الكبير في أعداد ضحايا التفجيرات الإرهابية والاغتيالات، مما يستدعي من المهتمين بالشؤون الأمنية معالجه الأوضاع المؤسفة سريعاً والتركيز عليها.

ومن اجل مقارنة سريعة لما تضمنته سجلات مكتب استعلامات الدفن في مديرية بلدية النجف، فقد تم اختيار عينة عشوائية مما دونته هذه السجلات من معلومات، ضمت ما أثبتته من أعداد الوفيات الكلي، واهم أسباب الوفاة للأيام في أدناه اعتباراً من 2004/4/2 –2004/4/14، وما يوافق هذه الأيام من الشهر نفسه من أعداد الوفيات واهم أسبابها في عامي 2005و2006و2007 .

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الجدول(1):-أعداد الوفيات المسجلة في سجلات مكتب استعلامات الدفن في النجف واهم أسباب الوفاة

اليوم،الشهر،السنة	الوفيات بسبب القتل والتفجير	العدد الكلي للوفيات المسجلة
2/4/2004	4	60
2/4/2005	8	110
2/4/2006	26	80
2/4/2007	13	100
3/4/2004	12	100
3/4/2005	4	80
3/4/2006	16	80
3/4/2007	24	110
4/4/2004	8	80
4/4/2005	7	86
4/4/2006	27	98
4/4/2007	49	132
5/4/2004	32	130
5/4/2005	9	110
5/4/2006	18	100
5/4/2007	49	107
6/4/2004	34	100
6/4/2005	8	90
6/4/2006	15	97
6/4/2007	20	124
7/4/2004	34	110
7/4/2005	3	70
7/4/2006	9	89
7/4/2007	25	119
8/4/2004	11	90
8/4/2005	3	70
8/4/2006	64	122
8/4/2007	8	107
9/4/2004	21	100
9/4/2005	3	80
9/4/2006	18	95
9/4/2007	12	63
10/4/2004	15	90
10/4/2005	18	100
10/4/2006	21	115
10/4/2007	19	127
11/4/2004	18	90
11/4/2005	9	100
11/4/2006	15	78
11/4/2007	40	111
12/4/2004	12	70
12/4/2005	5	70
12/4/2006	19	98
12/4/2007	21	104

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

100	14	13/4/2004
90	11	13/4/2005
110	34	13/4/2006
96	15	13/4/2007
100	10	14/4/2004
100	9	14/4/2005
95	22	14/4/2006
114	18	14/4/2007

المصدر:سجلات ووثائق مكتب الدفن في مقبرة وادي السلام في النجف.

والأشكال(1)،(2)،(3)،(4) في الملحق توضح ألنتائج المستحصلة من ألجدول(1) وعلى هيئة رسوم بيانية.

خامسا"- بعض من الأعلام الذين دفنوا في ثرى النجف:

يصعب على المرء أن يتعرف على جميع الأعلام الذين ثووا في ارض النجف الاشرف ووادي السلام،لذلك سيتم ذكر عدد من الأنبياء (عليهم السلام) والصحابة وأتباعهم(رضوان الله عليهم) وعدد من العلماء الأعلام والفقهاء(قدس سرهم)وبعض الملوك والأمراء والزعماء وقادة الجيوش ورجالاتهم من المسلمين ،ومنهم أنبياء الله ادم ونوح وهود وصالح(عليهم السلام)والصحابة صافي الصفا،كميل بن زياد النخعي،مسلم بن عقيل بن أبي طالب،هاني بن عروة المرادي، المختار الثقفي،خديجة بنت الإمام علي(عليه السلام)،إبراهيم بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن(عليه السلام)،خباب بن الارت،سهل بن حنيف،خريم بن الاخرم،عبد الله بن يقطر،زيد بن الارقم،عدي بن حاتم الطائي،جابر بن سمرة،عبد الله بن اوفى،الاحنف بن قيس،جويرية بن مسهم العبدي،رشيد الهجري.

ومن جملة مراجع التقليد والمحدثين والفقهاء والمجتهدين الذين تنعمو بالرقادفي ثرى النجف الاشرف كل من :الشيخ محمد بن الحسن الطوسي،السيد رضي الدين علي بن طاووس،جمال الدين بن طاووس،العلامة الحلي،الشيخ علي الكركي، المقدس الاردبيلي الشيخ فخر الدين الطريحي،السيد محمد مهدي بحر العلوم،الشيخ جعفر كاشف الغطاء،الشيخ احمد النراقي،الشيخ محمد حسن النجفي، الشيخ مرتضى الأنصاري، السيد محمد حسن الشيرازي،الحاج حسين الخليلي،الشيخ محمد كاظم الاخوند الخراساني،السيد محمد سعيد الحبوبي،السيد علي الداماد،السيد محمد كاظم اليزدي،شيخ الشريعة الاصفهاني،الشيخ محمد جواد البلاغي،الشيخ محمد حسين النائيني،الشيخ ضياء الدين العراقي،الشيخ محمد حسين الاصفهاني،السيد أبو الحسن الاصفهاني،الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء،الشيخ محمد رضا المظفر،السيد محسن الحكيم،الشيخ حسين الحلي،الشيخ مرتضى آل ياسين،السيد محمد باقر الصدر،السيد أبو القاسم الخوئي،السيد عبد الأعلى السبزواري،الشيخ علي سماكة الحلي .....

كما ضم ترابها المطهر رفات الآلاف من الشعراء والأدباء والعباد والزهاد مما يتعذر حصرهم ويضيق المجال عن تعدادهم،بل ومن المشقة بمكان اختيار بعضهم دون البعض الأخر لعلو طبقاتهم وتقارب خصائصهم من بعضهم .

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ودفن في ثرى النجف الاشرف، كذلك العديد من الملوك والأمراء: حمدانيين وفاطميين، والسلاطين: بويهيين وصفويين وقاجاريين، وملوك مهاباد، والايليخانيين وملوك من مصر وبعض الفاطميين، والأشراف، وأمراء الهند وملوك إيران لعل من أقدمهم عضد الدولة البويهي المتوفى سنة 373 هـ، وأولاده الثلاثة: شرف الدولة، وسلطان الدولة، وبهاء الدولة، وغيرهم كثير، دفن جنباً إلى جنب مع الملايين من المؤمنين والمؤمنات والصالحين والصالحات والمحبين والمحبات والمعوزين والمعوزات، والمتعففين والمتعففات رحمهم الله جميعا" يوم يلقونه ورحمنا يوم نلقاه لنعرض للحساب بين يديه(دليل العتبة العلوية المقدسة، 2006، 33، 38)(يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)(سورة الحج، الآية2)

سادساً- مقبرة وادي السلام...طبيعتها وتخطيطها وخدماتها:

تميزت مقبرة وادي السلام في النجف الاشرف بأنها لا تقتصر على مقابر العراقيين، وإنما تضم جنسيات مختلفة. وكانت تصل إليها الجنائز على ظهور الحيوانات وعبر نهري الفرات ودجلة وعلى الجمال من خارج العراق، ثم تطور الأمر ليصبح النقل بواسطة السيارات والطائرات، ودأب أهل العراق والمتمكنون ماديا" من أهل الجنسيات الأخرى على أن يدفنوا موتاهم في هذه المقبرة، حيث تشكل القبور خارطة غير منتظمة، وبالرغم من تعاقب السلطات العراقية منذ العهد الملكي والى الوقت الحاضر لم يتم الالتفات إلى تنظيم الدفن وهندسة أماكن القبور وتنظيمها بما يليق بأهمية المقبرة وبإعداد ألزوار، بل إنها تعرضت وعبر تاريخها إلى العديد من الاعتداءات والانتهاكات ،سواء كان من خلال أنشاء ألبنايات والمحلات والشوارع وغيرها من الإنشاءات على نزلائها، ومن خلال جعلها مكانا" مناسبا" للمعارك التي دارت في المحافظة مع قوات الاحتلال، بسبب وجود القبور العالية وتبعثرها والسراديب، مما جعلها أكثر تحصنا"للمقاتلين، او اعتبارها سوقاً لبيع بعض السلع الممنوعة قانوناً وشرعاً، وذلك بسبب صعوبة وصول السلطات القانونية الى بعض أماكن هذه المقبرة بواسطة السيارات والعجلات لضيق المسافات وعدم استقامتها وكثرة السراديب التي بعضها اندرست معالمها على سطح المقبرة، مما جعلها مكانا مناسبا لهؤلاء الخارجين عن القانون. إضافة إلى عدم وجود إشراف مباشر من قبل الحوزات العلمية أو من مؤسسة دينية تابعة إلى الوقف الشيعي مثلاً للتأكد من شرعية وسلامة مراسم الدفن، بل الذي يجري حاليا هو وجود أشخاص متعهدي دفن مجازين من مديرية بلدية النجف.

أما بالنسبة للخدمات التي تحتاجها المقبرة من صيانة وإدامة لقبورها ومرافقها، أو ألتي تقدم إلى الجنائز ومرافقيها والى الزائرين، فعدد كبير منها غير متوفر أو موجود بصورة متواضعة لاتتماشى مع عظمة وأهمية ومكانة هذه المقبرة، كالمغتسلات الشاملة، التي تستوعب وتوفر كافة المستلزمات ألمتعلقة بتغسيل وتحنيط وتكفين الميت على مدار الوقت(ليلاً ونهاراً)، علاوة على الجوامع، وأماكن الاستراحة المتوفرة فيها الحدائق والأشجار والأماكن المخصصة لجلوس الزائرين، ومكاتب الدفن المجازة التي تقوم بدفن الأموات، والمطاعم، والفنادق، ومراب لتوقف

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

السيارات وغيرها من الخدمات التي تحتاجها الجنائز والمرافقين لها والزائرين.

الاستنتاجات.

في ضوء عرض الموضوع وتحليله توصل البحث للنتائج الآتية:

١- تشير نتائج الجدول (1) والأشكال (1)و(2)و(3)و(4) في الملحق ،إلى إن معدل الوفيات اليومي المسجلة واهم أسبابها للأيام من(2/4/2004 ولغاية 14/4/2004) وما يوافق هذه الأيام من الشهر نفسه في الأعوام 2005 ،2006 ،2007 ،يقارب(100) جنازة يومياً،علماً إن هناك ما يقارب نفس العدد من الجنائز تدفن من غير تسجيل ولأسباب مختلفة ،ولو سحب هذا التقدير على جميع أيام السنة لاتضح إن هناك عشرات الآلاف من الجنائز تدفن سنوياً في وادي السلام، وهذا يؤكد أهمية هذا المعلم للمسلمين كافة .

٢- بسبب تبعثر وعدم انتظام القبور من حيث البناء والمخالفات والتجاوزات على الشوارع الرئيسة والفرعية والدفن العشوائي في مقبرة وادي السلام ،فأن ذلك جعلها مكاناً غير امن ،وشجع على استغلالها في نشاطات غير شرعية وضد النظام العام. والى صعوبة الدخول إليها خاصة في أوقات الليل، أو في فترات الزيارات والمناسبات الدينية لضيق شوارعها وعدم انتظامها .

٣- وجود تدني واضح في مستوى الخدمات السياحية للزوار والمتمثلة في : تعبيد الطرق الرئيسة والفرعية وتوفير الماء والكهرباء وإنشاء الجوامع وأماكن الاستراحة والمساحات المشجرة والأماكن المخصصة لجلوس الزائرين ومراب لتوقف السيارات،وشبكات المواصلات والاتصالات الحديثة ومركز للمعلومات وتوفر الإدلاء والمرشدين الأكفاء والخدمات الإدارية والعمرانية.

٤- خلو مقبرة وادي السلام من الإشراف الديني المباشر حيث لا تتوفر أي جهة دينية تقوم بالإشراف على إجراءات الدفن والتأكد من صحته

٥- بالرغم من المصادقة على قانون الاستثمار الجديد، فان الضمانات التشريعية في الوقت الحالي لاتشجع على الاستثمارات المحلية والأجنبية في وادي السلام ،وهذا يعود إلى ضعف الاستقرار السياسي والوضع الأمني،علاوة على عدم توفر الأسس الاقتصادية المناسبة،وعدم توفر قانون خاص يهتم بالسياحة الدينية كبعض الدول المتقدمة في قطاع السياحة .

٦- تتوفر في مقبرة وادي السلام إمكانات تنموية للتطوير والاستثمار السياحي،لا سيما إنها تمتاز بمقومات الجذب السياحي لما تمتلكه من الميزة التنافسية عن مثيلاتها في المدن المجاورة بل والعالم اجمع،وخصوصيتها الدينية والتاريخية والعاطفية.

٧- غالبية الزوار إلى مقبرة وادي السلام ليس هدفهم التعرف على هذا المكان،بل إنهم يقصدونها لزيارة موتاهم وتحقيقاً لأهداف أخرى منها زيادة إشباع الدوافع العاطفية وتعظيم المكاسب الروحية والمعنوية.

٨- المستثمر من غير القطاع الحكومي في مقبرة وادي السلام قد يهدف إلى الحصول على أكبر قدر من الأرباح ،حتى لو كان ذلك على حساب العميل أو الزائر ،وقد يعمد إلى خرق بعض القواعد والإجراءات الشرعية المتبعة،لذا فان الاستثمار في قطاع السياحة الدينية في وادي السلام يتطلب وجود ضمانات تمنع إساءة استغلال العميل أو الزائر من قبل المستثمرين

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المباشرين المحسوبين على القطاع الخاص،في حين يوفر القطاع الحكومي الاستثماري ضمانات مناسبة ،لا سيما إذا كان بإشراف ديني مباشر.

٩- الاستثمار في مقبرة وادي السلام يتصف بكثافة رأسمالية عالية وكفاءة عمالية مع وجود حاجة تفرضها أسباب اجتماعية وثقافية ودينية وإنسانية ،لذا فان الدولة وبمؤسساتها المختلفة تستطيع القيام بهذه الاستثمارات وبمعاونة القطاع الخاص ،مع الانتباه إلى ضرورة التنسيق بين القطاعين وذلك على وفق خطة تنمية يتم وضعها بعناية ،ويراعى فيها تشجيع الاستثمارات الأجنبية. وهذا يؤدي إلى زيادة الاستخدام وتقليل معدلات البطالة ثم تحسن مستويات الدخول .

١٠- التكاليف الأولية للاستثمار في مجال السياحة الدينية في وادي السلام عالية في معظم الأحيان،ولكن مردودات الاستثمار ستكون اكبر على المدى البعيد وذلك للأسباب الآتية:

- تفرض الدولة ضرائب مباشرة على أصحاب المشاريع السياحية الساندة مثل الفنادق والمطاعم التي تقدم خدماتها للزوار .
- تفرض الدولة رسوم مباشرة على زوار مقبرة وادي السلام والعتبات المقدسة الأجانب.
- تحصل الدولة على إيرادات من ممتلكاتها المؤجرة على الأفراد الذين يقدمون خدماتهم إلى الزوار والسياح،وهذه الممتلكات عبارة عن متاجر لبيع السلع والأقمشة والمجوهرات الثمينة وتقديم خدمات الطعام وغيرها .
- تفرض الدولة ضرائب غير مباشرة على السلع والخدمات المطلوبة من قبل الزوار .
- تساهم السياحة في رفع مستوى الدخل القومي والاجتماعي وتشغيل العمالة .
- تطور الصناعات المرتبطة بالسياحة مثل المواصلات والتجارة ومضاعفة إنتاجها.
- تبرع الزائرين الوافدين إلى مقبرة وادي السلام والمرافقين للجنائز إلى المراقد المقدسة القريبة عند زيارتهم لها .

ويتضح من ذلك أهمية السياحة الدينية في وادي السلام في تعظيم قيمة الناتج القومي .

١١- لا توجد إستراتيجية واضحة المعالم والأهداف لدائرة السياحة في النجف في مجال السياحة الدينية في وادي السلام .

١٢- عدم توفر مكاتب متخصصة في خارج البلاد تستقطب الدفن وتسهل عملية نقل الجنائز من الخارج إلى المقبرة، مع وجود إجراءات معقدة تصاحب نقل المتوفين من خارج القطر وعدم توفر وسائط نقل مخصصة للنقل، وهذا يؤدي إلى تأخيرها عدة أيام مما لا يتناسب وطبيعة الدفن الذي يحتاج إلى سرعة الدفن واختصار الوقت وتجنب الخسائر المتوقعة في المردودات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

١٣- عدم تبلور الوعي والإدراك الكافي في المجتمع بأهمية السياحة الدينية في وادي السلام على المستوى الثقافي والاقتصادي والحضاري ولعل من أهم أسباب ذلك هو ضعف الترويج الإعلامي السياحي والوسائل الدعائية المناسبة .

١٤- الاستثمار في السياحة الدينية في وادي السلام يساهم في توثيق الصلات الثقافية والحضارية بين جموع الزائرين علاوة على تحقيق الوفورات الاقتصادية الناجمة عن تامين فرص العمل وتأسيس المشاريع المكملة من مراكز صحية وطرق ومراكز اتصالات وغيرها.

١٥- تواضع التخصيصات المالية المخصصة من قبل بلدية النجف لإنفاقها على مقبرة وادي السلام

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ألتوصيات:

في ضوء ألنتائج توصي ألدراسة بالاتي:

١- تعزيز الأمن في مقبرة وادي السلام وذلك باستحداث وتدعيم جهاز امني خاص وعلى غرار حراسات الصحن الحيدري الشريف يكون مسؤول بشكل مباشر عن توفير الأمن للزوار في الأيام العادية وفي المناسبات الدينية ولمرافقي الجنائز أثناء أداء مراسم الدفن ،علاوة على تامين أبنية المقبرة من التخريب والعبث. وتشجيع متعهدي الدفن لبناء قبور على وفق نموذج موحد مدروس يراعي فيه الجوانب الشرعية وبناء جدار حولي يمنع تسلل العابثين .

٢- حصر الاستثمار السياحي في وادي السلام بيد الدولة متمثلة بديوان الوقف الشيعي لضمان عدم التجاوز على الإجراءات الشرعية المتبعة في الدفن ولعدم فسح المجال لاستغلال الزبائن فيما لو كان الاستثمار بيد شركات خاصة مع امكانية التعاون مع شركات القطاع الخاص وذلك على وفق خطة معد لها سلفا".

٣- حث السفارات العراقية في الخارج وخاصة في الدول الإسلامية على إنشاء مكاتب سياحية متخصصة مهمتها الترويج للسياحة الدينية والتكفل بتامين نقل الجنائز إلى وادي السلام وإجراء مراسم الدفن .

٤- تخصيص مصادر أموال كافية لتفعيل الاستثمار في وادي السلام ،لا سيما إن الإيرادات المستحصلة من الاستثمارات على المدى البعيد مجزية وتساهم في تعظيم الناتج القومي،فضلا"عن نعظيم المكاسب الاجتماعية والثقافية والحضارية .

٥- ضرورة تنظيم وتخطيط المقبرة وبالشكل الذي يجعلها مؤهلة لتقديم كافة الخدمات السياحية للزائرين كرصف الشوارع الرئيسية والفرعية وإيصال الماء والكهرباء إلى كافة إرجاء المقبرة علاوة على تقديم كافة الخدمات السياحية الأخرى .لذا تقترح الدراسة تأسيس مؤسسة عامة تعنى بالمقبرة والدفن والسياحة وتتكون من الآتي :

أولاً:هوية ألمؤسسة وأهدافها:

يتم تأسيس مؤسسة عامة تسمى مؤسسة وادي السلام،تكون مملوكة للدولة بالكامل،وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري وتعمل وفق أسس تجمع بين الإنسانية والاقتصادية،وترتبط بديوان الوقف الشيعي وذلك لتوفر الإمكانات المادية والبشرية فيها والضمانات أللازمة لإدارة هذا المعلم المهم،أسوة بالمعالم الدينية الأخرى المنتشرة في أرجاء محافظة النجف،ويكون مركزها الرئيسي في مدينة النجف الاشرف ،ولها فروع في محافظات القطر كافة وفي الدول التي يرغب بعض سكانها الدفن في وادي السلام.وتهدف ألمؤسسة لتحقيق الآتي:

١- إبراز أهمية ومكانة وقدسية مقبرة وادي السلام من خلال رعايتها والعمل على توسيعها وتطويرها وتقديم أفضل الخدمات لزائريها .

٢- تسهيل وتشجيع عمليات الدفن في وادي السلام من داخل حدود البلد ومن خارجه .

٣- تشجيع الزائرين والسواح على زيارة مدينة النجف للتعرف على معالمها وزيارة مراقدها والتمتع بطبيعتها الجذابة .

٤- التأكد من صحة وسلامة مراسيم الدفن أبتداءاً من عملية توثيق المعلومات المتعلقة بالمتوفي وأسباب وفاته ومن ثم تغسيله إلى عملية دفنه وبناء القبر وفقاً لمواصفات موحدة لايتم فيها التمييز.

٥- الاهتمام بالخدمات المساندة التي يحتاجها المرافقين للجنائز والزائرين من مغاسل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

،وجوامع،ومكاتب للاستفتاءات الشرعية ،وحدائق،وأماكن للاستراحة،ودورات المياه ،ومطاعم وفنادق،ومراب لوقوف السيارات ،ومكاتب لنقل المسافرين بكافة الوسائل .

٦- التعرف على معالم وطبيعة وأهمية هذه البقعة المباركة ومن يسكن فيها،ومنهجية حوزاتها ومدارسها وثقافتها .

٧- التأكد من إن الرسوم والأجور المتعلقة بالدفن معتدلة ويستطيع عامة الناس دفعها،ويفضل أن تكون رمزية، لان الهدف الأساسي هو تقديم خدمة الدفن والتبرك بتربة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام).

٨- المساهمة في زيادة الدخل القومي والنمو الاقتصادي،ومعالجة بعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها المحافظة والبلد ومنها :

- التشجيع على زيادة الاستثمار المحلي والأجنبي في المجالات الخدمية والإنتاجية،مما يؤدي إلى زيادة التشغيل وتحسين مستويات الدخول من جهة ،والى زيادة عرض الخدمات والسلع من جهة أخرى ،وهذا يقود إلى استقرار الأسعار ومن ثم معدلات التضخم .
- تنوع وتعدد السلع والخدمات المنتجة في البلد الذي يترتب عليه تقوية الاقتصاد واستقرار العملة الوطنية.
- تحسن الطرق والمواصلات والاتصالات وهذا ينجم عنه تقليل في الوقت والجهد ومن ثم تقليل التكاليف وزيادة المنافسة .

ثانياً:مجلس إدارة المؤسسة وعمله :

يتم تشكيل مجلس إدارة لمؤسسة وادي السلام،ومن واجباته القيام برسم ووضع السياسات والخطط الهندسية والفنية والسياحية والخدمية والاقتصادية والتنظيمية والشرعية والإعلامية ،اللازمة لتحقيق أهدافها ونشاطاتها،والإشراف ومتابعة تنفيذها،ويمارس جميع الحقوق والصلاحيات المتعلقة بذلك. وله أن يخول مدير عام للمؤسسة،ووضع ما يراه مناسباً من الصلاحيات التي تكفل القيام بجميع الأعمال اللازمة لإدارة المؤسسة وتسيير نشاطها .

ويتألف مجلس إدارة المؤسسة من مدير عام رئيساً،وتسعة أعضاء تجري تسميتهم كالأتي :

١- أربعة أعضاء يختارهم وزير الوقف الشيعي من ذوي الخبرة والاختصاص .

٢- عضو يتم اختياره من مجلس محافظة النجف(الجهة التشريعية العليا في المحافظة)

٣- عضو يتم اختياره من مديرية بلدية النجف (تخصيص الأراضي والبناء والأعمار والهندسة)

٤- عضو يتم اختياره من الحوزة الدينية(الإشراف والتوجيه الديني)

٥- عضو يتم اختياره من وزارة السياحة(إبراز المعالم السياحية في المدينة)

٦- عضو يتم اختياره من متعهدي الدفن(الجهة التنفيذية لعملية الدفن والبناء)

ويشترط في من يتم اختياره لعضوية مجلس الإدارة ما يأتي:

- أن يكون عراقياً
- أن يكون حاصلاً على شهادة البكالوريوس في الأقل.
- لديه خدمة في الدوائر الحكومية أو أمضى فترة في عمليات الدفن لا تقل عن عشرة سنوات.
- لديه الاهتمام والرغبة في العمل بمقبرة وادي السلام والعمل على تطورها والمحافظة عليها .

ثالثاً: الهيكل الإداري للمؤسسة:

أ-المدير العام للمؤسسة:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يدير المؤسسة مدير عام يحمل شهادة جامعية في الأقل ومن ذوي الخبرة والاختصاص،ويعين بقرار من مجلس الوزراء وهو الرئيس الأعلى للمؤسسة،ورئيس مجلس الإدارة.ويقوم بجميع الأعمال اللازمة لإدارتها،وتسيير نشاطها ،وفق الصلاحيات المخولة له من مجلس الإدارة ويمثلها أو من يخوله أمام المحاكم والهيئات القضائية ،وتصدر عنه جميع القرارات والأوامر والتعليمات في كل ماله علاقة بمهامها وتشكيلاتها وسائر شؤونها وفقاً لإحكام القانون،وله تخويل بعض صلاحياته إلى معاونه أو مدراء الأقسام والتشكيلات أو أي من موظفيها.

ب- معاون المدير العام:

يحمل شهادة جامعية أولية في الأقل ومن ذوي الاختصاص وحائز على الشروط المطلوبة التي تضمنتها أسس وقواعد إعداد الملاكات للمناصب الوظيفية القيادية في الدولة ،وللمدير العام الحق في تخويله بعضا" من صلاحياته للإشراف على نشاطات وفعاليات المؤسسة أو آية مهام أخرى يكلفه بها.

جـ - أقسام المؤسسة :

تتكون أقسام ألمؤسسة من آلاتي:

١- قسم شؤون التغسيل والتكفين والتحنيط.
٢- قسم شؤون الدفن والبناء .
٣- قسم الدفن الخارجي .
٤- قسم التخطيط والمتابعة .
٥- قسم الشؤون الهندسية .
٦- قسم الشؤون الإدارية .
٧- قسم الشؤون الدينية .
٨- قسم الشؤون المالية.
٩- قسم الشؤون القانونية .
١٠- قسم شؤون الخدمات العامة.
١١- قسم شؤون الإعلام والعلاقات العامة .

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وفي ما يأتي نموذج يمثل الهيكل التنظيمي الافتراضي لمؤسسة وادي السلام الخدمية:

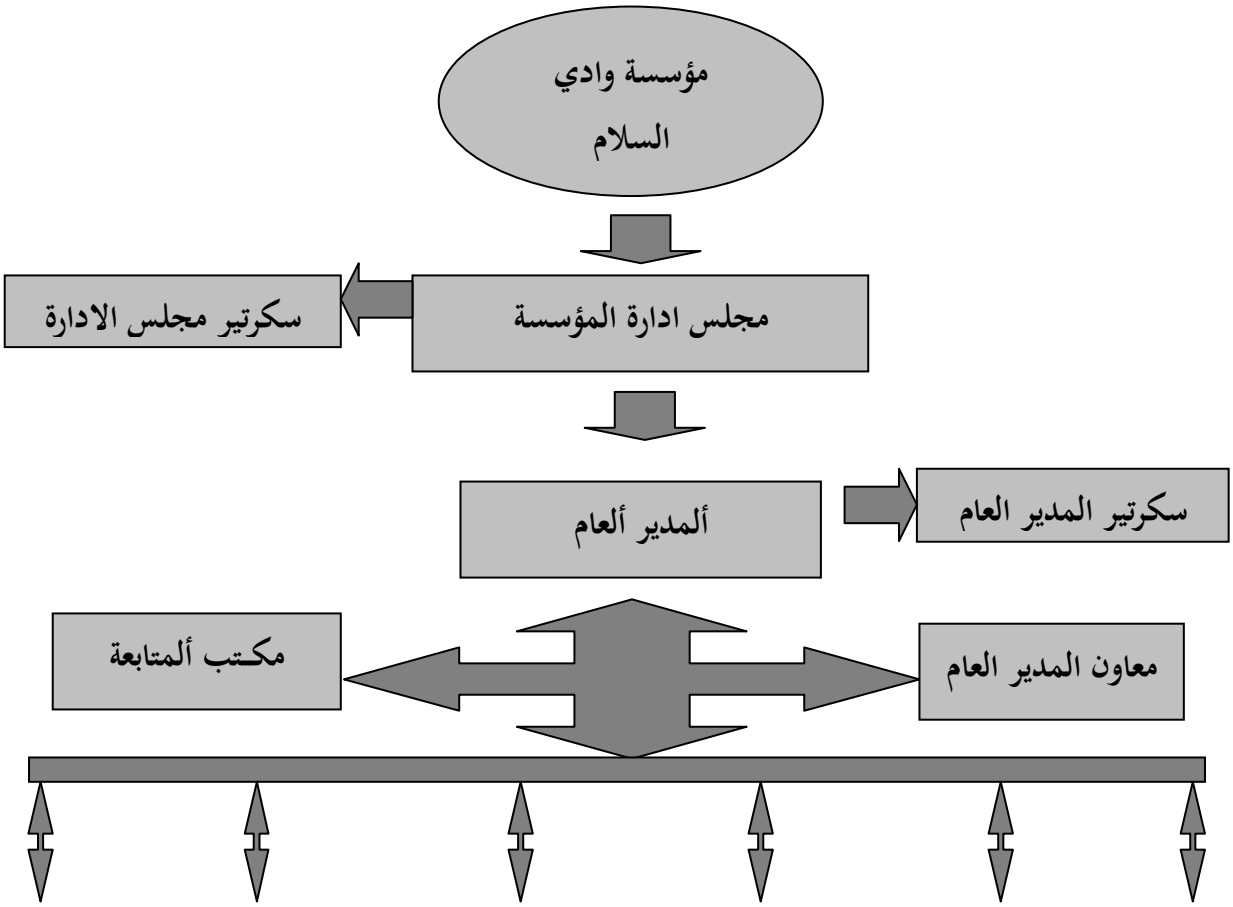

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

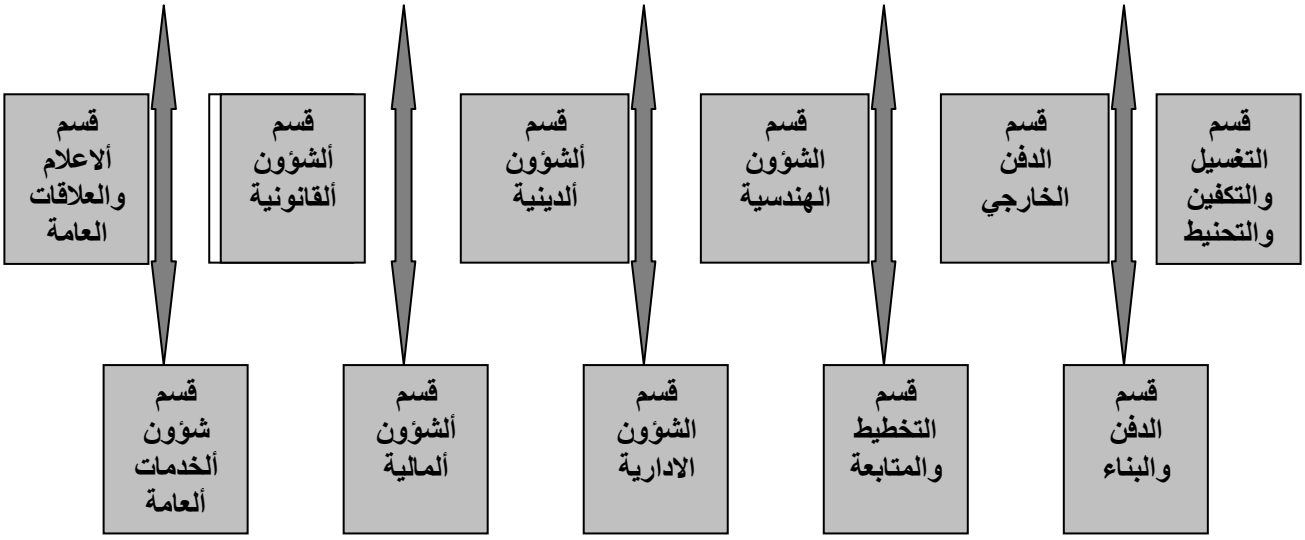

الشكل(1):الهيكل التنظيمي الافتراضي لمؤسسة وادي السلام الخدمية.

الملاحق:-

الملحق(١)

الشكل(١):عدد الجنائز المسجلة في استعلامات الدفن للايام(٢/٤-١٤/٤)للعام ٢٠٠٤

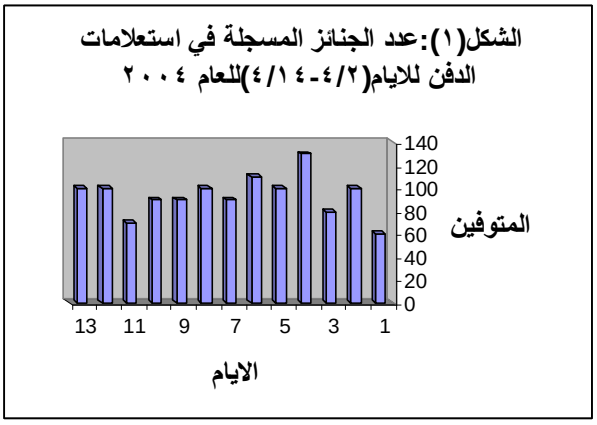

ألشكل(٢):عدد الجنائز المسجلة في استعلامات الدفن للفترة(٢/٤-١٤/٤)عام٢٠٠٥

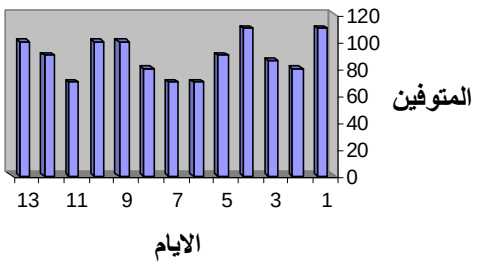

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الشكل(٣):عدد الجنائز المسجلة في استعلامات الدفن للفترة(٤/٢-٤/١٤)عام٢٠٠٦

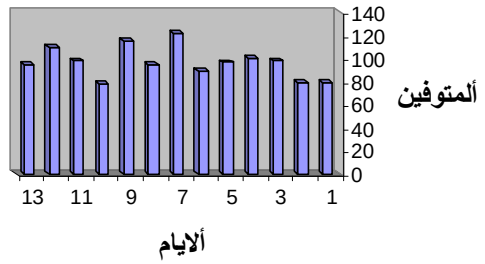

الشكل(٤):عدد الجنائز المسجلة في استعلامات الدفن للفترة(٤/٢-٤/١٤)عام ٢٠٠٧

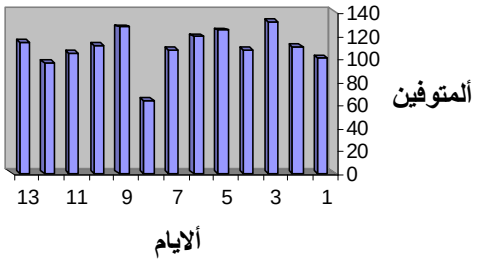

الملحق (2)

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الشكل (5) : خارطة العراق الإدارية موضحاً فيها حدود محافظة النجف.

المصـــــادر

1– السامرائي، د.هناء عبد الغفار، دراسة تحليلية لواقع السياحة الدينية وامكانات تطويرها في محافظة بغداد،المؤتمر العلمي الأول،لوزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار،بغداد،**2005** .

2– الحمدان،سهيل،الإدارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية،الطبعة الأولى،دار الرضا للنشر ،دمشق ،**2001**.

3– احمد ،إسماعيل ،د.جعفر طالب، د.ميثم لعيبي، السياحة الدينية في كربلاء المقدسة وإسهامها في تنمية الدخل القومي، المؤتمر الأول للسياحة الدينية في كربلاء، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،**2006** .

4–أبو حمد،معيوف،د.رضا صاحب،زينب هادي ،السياحة الدينية في النجف وسبل تطويرها،مجلة دراسات نجفية،السنة الأولى–العدد 2 ،**2004**.

5– البياتي،التميمي،سالم محمد عبود،حسناء ناصر إبراهيم،تقييم واقع السياحة الدينية في العراق وسبل الارتقاء بها، المؤتمر العلمي الأول لوزارة الدولة لشؤون السياحة والاثار للفترة من **11/9–11/8** ،**2005**.

6– الحكيم ،د. عبد الهادي، حضارة النجف الأشرف في ذاكرة الزمان والمكان ، مؤسسة افاق للدراسات والأبحاث العراقية،الطبعة الأولى ،**2006**.

7– العطية، د. موسى جعفر، ارض النجف التاريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية،الطبعة الأولى،مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع ،النجف ،العراق ،**2006**.

8– المرجاني ،حيدر ،النجف الأشرف قديماً وحديثاً،دار السلام،بغداد ،**1986**.

9– الكرباسي ، صالح ، أين يقع وادي السلام وما هو خصوصيته، مقالة على شبكة الانترنيت،**2006**.

10– الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق، الكافي، المجلد **3** ، طبعة دار الكتب الإسلامية ،طهران.**1365**هـ

11– الكروي، بلال نوري سعيد، إدارة محفظة الاستثمارات المصرفية ،رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد ،جامعة كربلاء ،**2005**.

12– الزيدانيين، د.جميل سالم ، اساسيات في الجهاز المالي – المنظور العملي– دار وائل للطباعة والنشر،عمان، الاردن ،**1999**.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

13- الحنأوي، عبد السلام، د.محمد صالح ، السيدة عبد الفتاح، المؤسسات المالية البورصة والبنوك التجارية ،الدار الجامعية ،2000.

14- الشمري، البياتي، صيام، د.ناظم محمد نوري ، د.طاهر فاضل، ا.احمد زكريا ، أساسيات الاستثمار العيني والمالي،دار وائل للطباعة والنشر ،عمان،الاردن،1999.

15- ارشيد ، خربوش ، د.عبد المعطي رضا ، د.حسين علي، الاستثمار والتمويل بين النظرية والتطبيق،دار الزهران للنشر ،الأردن،1999.

16- الدباغ،محمد علي إسماعيل الاستثمار السياحي وأثره في التنمية الاقتصادية للفترة 1968-1979،رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد ،جامعة بغداد،1981.

17- الاتحاد العربي للسياحة،مجلة السياحة العربية،عدد خاص،العدد36/أيار–حزيران،1973.

18- الكعبي،جلال،دور الاستثمار في تطوير صناعة السياحة ،جريدة الصباح،ملحق أفاق استراتيجية،العدد 851 ، 2006.

19- بولص،عامر عوديش،قرارات الاستثمار وإثرها على التنمية المالية لنشاط قطاع السياحة المختلط،رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الادارة والاقتصاد،الجامعة المستنصرية،1989.

20- توفيق ،ماهر عبد العزيز،صناعة السياحة،دار زهران للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،1997

21- جواد، رحاب حسين، إدارة الجودة الشاملة في القطاع السياحي،دراسة ميدانية مقارنة، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الادارة والاقتصاد،جامعة الكوفة،2002 .

22- رمضان، د.زياد ،مباديء الاستثمار– الحقيقي والمالي ، دار وائل للطباعة والنشر، عمان ، الأردن،1998

23- عبيدات، د. محمد ، التسويق السياحي – مدخل سلوكي ، دار وائل للنشر، الأردن ،2000.

24- http://www.iraq4all.dk/City/city-iraq.htm

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com